

شريط الاخبار عو أولرت لانهاج سياسة أكثر تشددا ضد حماس جب اسرائيلي يدهس فلسطينيا كفيفا في مخيم العروب بمدينة

09000 4343

إشك إنترنت
يسون اسم مستخدم أو كلمة مرور

الدستور

يومية سياسية عربية مستقلة || العدد رقم ١٤٥٦٠٦ الأثنين ٩ ربيع الأول ١٤٢٩ هـ الموافق ١٧ آذار ٢٠٠٨

آراء ومقالات

محليات ومحافظات

عربي ودولي

مال وأعمال

آراء وتعليقات

فن وثقافة

رياضة

منوعات

مع الناس

الوقايات

ملاحق الدستور

قضايا للنقاش

التصويت

هل تؤيد قيام جهات

أجنبية بإجراء استطلاعات

رأي في البلدان العربية؟

نعم

لا

لا أدري

صوت النتائج

جوانسز الخلدج * ليلي الأطرش

هناك زخم في تبني دول الخليج للمشاريع الثقافية والإعلامية، والاحتفاء بمنجزها، وتكريم مبدعيها وفنانيها ماديا ومعنويا، ورغبة حقيقية في دور ثقافي عربي يعوض غيابهم نتيجة ظروف الخليج قبل عصر البترول. فتعددت الجوائز والمبادرات والمشاركة والإنتاج. فبرز السؤال المشروع: هل تفقد مصر ريادتها الثقافية والتنويرية لصالح دول الخليج وكل دولة خليجية تسعى لمنح المثقفين العرب تقديرا ماديا ومعنويا سخيا؟ لقد ظلت مصر منذ مطلع القرن الماضي منارة التنوير العربي، في الفكر والفن والسينما وتتلذذ عليها العرب كما شاركوا في نهضتها، أسس الإخوان نقلا جريده الأهرام، وبرزت روز اليوسف ونجيب الريحاني وجورج أبيض وبيرم التونسي وفريد وأسماهان الأطرش في المسرح والسينما والصحافة. ونش جورج زيدان التاريخ الإسلامي ليقدمه في سلسلة الهلال بروايات أحيت الاعتراف بالعرب والمسلمين في نفس من يقرأها.

وظلت مصر الشقيقة الكبرى ترعى خطوات أشقائها الإعلامية والفنية في دول الخليج منذ الستينات، فأسهم روادها في تعزيز الحركات الثقافية الخليجية الوليدة، زكي طليمات أسس الحركة المسرحية في الكويت فتميزت، وزكريا الحجاي أرسى قواعد المعاهد الموسيقية ومركز التراث الخليجي، وكذلك عشرات من رؤساء تحرير الصحف والمسرحيين وكتاب السيناريو والمخرجين والفنيين في التلفزيونات الخليجية وما زالوا.

ولكن مصر كانت رائدة أيضا في الفكر المتشدد والإرهاب والاعتقال السياسي، وقد صدرته إلى الخليج أولا بعد محاولة اغتيال عبد الناصر في مذشبة البكري، ففقس من هناك إرهابا شوه صورة العرب والمسلمين، بدءا من الإخوان المسلمين الذين ضمهم الخليج وسلمهم مناهج تعليمه كلها، وانتهاء بالجماعات التي تعتبر فكر الإخوان متساهلا لا يليق بها. فأيمن الظواهري شكل فكر ابن لادن صاحب المال وحائز المنهج حتى التقى الظواهري فصار الإرهاب طريقة في أفغانستان، وأبو حمزة المصري وصل بريطانيا لينشر إرهابه فيها ويستقطب الشباب المسلم ممن ولدوا في بريطانيا لينقلبوا ضد كل شيء، وانتشرت الخلايا المتشددة بين المصريين المتعلمين، كابتن الطائرة المصرية نطق بالشهادتين في عملية انتحارية قتل الركاب والفريق العسكري المصري الذي تلقى تدريبه في أمريكا، إرهاب لم تتوقف أهدافه عند "البلدان الكافرة" بل أعلن حربه على المسلمين قبل غيرهم يكفر من يخالفه ويعتقد أن الله قد أوكل إليه محاسبة الناس وعقابهم على الأرض قبل حساب السماء،

ولكن دول الخليج التي وجد فيها المتشددون مرتعا، واستغلوا تدين أهلها لجمع المال واستقطاب الشباب أدركت أن الفكر المستبتر والثقافة والإعلام أهم وسائل محاربة هذا الفكر وتحجيم سطوته. فتأفست وتعددت المبادرات والجوائز الثقافية، واتسم بعضها بمصداقية كبيرة حين استعان بذوي الاختصاص والتجربة والنزاهة، بينما انتقلت إلى

قليل منها الأمراض الثقافية العربية، ولكنها جميعها تظل كريمة في معناها وقيمتها وتذفع المبدعين العرب إلى المنافسة وتحسين الإنتاج، كما التفتت إلى أسماء عربية لم تحظ بالتقدير من بلدانها ربما "لضيق ذات اليد". واهتمت بتجارب الشباب مما سيسهم في رعاية مشاريعهم وتطويرها.

وقد كان الاحتفال بتوزيع جوائز الشيخ زايد للكتاب مهيبا بما يليق بحجم جائزة (نوبل العرب) ومصداقيتها، ورغم الكرم وبشاشة الشباب الإماراتي إلا أن حفل تكريم الفائزين احتاج إلى توزيع أسماء المدعوين على طاولات العشاء ليتجانس من عليها، خاصة وأن الحاضرين من دول عديدة قد لا يعرف بعضهم بعضا، فبعيدا عن المكرمين الذين جلسهم الشيخ حمدان بن زايد على طاولته، وأعضاء لجنة التحكيم التي حجزت لنفسها طاولة أمامية، ترك الناس ليختاروا أماكنهم - فاختلط الشامي بالمغربي، وربما كان ذلك من باب أن جميع المثقفين والإعلاميين نجوم وسواسية رغم أنف أسماء (تقليدية كبيرة) تستحوذ على الساحة الثقافية العربية وتحتكر أبوابها وطاولاتها الاحتفالية.

اللافت في الاحتفال أيضا هو غياب سفارات المكرمين أو حضر أفرادها بالصدفة عدا سفارة المغرب، فرجل العام الثقافي هو الوزير محمد بن عيسى وزير الخارجية السابق وصاحب مشروع مهرجان أصيلة، وجمع المال ليني أكبر مكتبة عربية بعد مكتبة الإسكندرية.

والسؤال لماذا تغيب السفارات عن تكريم مبدعيها؟ وما دور الملحق الثقافي؟ صحيح أن دوره لا يقتصر على تتبع أخبار الثقافة وإنجازات المبدعين، ويمتد إلى مجالات التعليمية ولكن لا يجوز أن يكرم المبدعون في غياب سفاراتهم فتكريم أي فائز عربي هو تكريم لبلده خاصة إذا كانت الجائزة بحجم نوبل العرب، جائزة الشيخ زايد للكتاب.

تحاول وزارة الثقافة منذ العام الماضي احلال بعض المثقفين في السفارات الأردنية في الخارج.

التاريخ: ٢٠٠٨.٠٣.١٧



الاسم:

عنوان التعليق:

التعليق: